

2022

الأثر الإداري للمصاهرات الأموية – الثقافة حتى نهاية الفرع السفلي

أ.د. حسين داخل البهادلي
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الباحث أيوب خلف محييد الزوبعي
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

الزوبعي، الباحث أيوب خلف محييد (2022) "الأثر الإداري للمصاهرات الأموية – الثقافة حتى نهاية الفرع السفلي", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*. Vol. 27: Iss. 1, Article 9.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol27/iss1/9>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

الأثر الإداري للمصاهرات الأموية – الثقافة حتى نهاية الفرع
السفياي

أ.د. حسين داخل البهادلي
الباحث أيوب خلف محييد الزوبعي
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

*The Administrative Effect of Umayyad-Thaqafi Affinity Until
the End of AL-Sufyani Branch*

*Prof. Hussein Dakhil AL-Bahadli (Ph.D)
Researcher Ayoob Khalaf Muhemid AL-Zoba'ae
AL-Iraqia University-College of Arts*

المستخلص

تحاول الدراسة الحالية إبراز إحدى أهم الصلات الاجتماعية التي أسهمت في تقوية علاقات القبائل والبطون العربية ببعضها البعض الآخر، وهي المصاهرات التي كانت تعقد بين أفراد من قبائل وبطون مختلفة.

إن الإيغال في تاريخ المصاهرات العربية قد كشف عن تجزئتها في التاريخ العربي المبكر، إذ كانت إحدى أهم الوسائل التي لجأت إليها القبائل والبطون العربية لإجتناح حالة العداء والبغض التي كانت قائمة في المجتمع العربي قبل الإسلام أو بعده، ولقد أفلحت كثير من تلك المصاهرات في رسم مسارات اجتماعية واقتصادية وإدارية بين تلك القبائل والبطون العربية.

كانت المصاهرات الأموية – الثقفية إحدى أهم المصاهرات في التاريخ العربي قبل الإسلام أو بعده، إذ إنعكست إيجاباً على أفرادهما سواءً في تجنب إراقة الدماء أو في علاقاتها الأسرية أو في خلق بيئة اجتماعية واقتصادية وتجارية للبطنيين الأموي أو الثقفي.

ولما انتقل حكم الدولة العربية الإسلامية للأمويين، فقد أسهمت تلك المصاهرات في رسم شكل لعلاقة إدارية بين الأمويين والثقفيين، حيث حرص الخلفاء الأمويون على إشراك كثير من رجالات ثقيف ولاسيما من المتصاهرين مع البيت الأموي في الإدارة وشؤون الحكم.

حاولت الدراسة الحالية الإيغال في المصاهرات الأموية – الثقفية سواءً في المدة التي سبقت ظهور الإسلام أو بعده، وكشفت عن دوافعها، وأثرها في تيوأ كثير من رجالات ثقيف للمناصب الإدارية العليا في الدولة الأموية ولاسيما في حكم أمصار العراق وولايات المشرق الإسلامي والجزيرة العربية ومصر. الكلمات المفتاحية: المصاهرات والأموي والثقفي والفرع والسفنياني

Abstract

The current study attempts to highlight one of the social aspects that contributed to strengthening Arab tribal relations between each other among such aspect is the affinity between members of different clans and tribes

Digging in depth of the history of Arab affinity has discovered its roots in the early Arab history. It was defined as one of the most important means that was resorted to by tribes and clans of the Arabian region to avoid any sort of enmity and hatred that was present in pre-Islamic era of the Arab society and even in the post-Islamic one as well. Besides, most of relationships of affinity led to positive social, economic and administrative paths among Arab clans and tribes. The Umayyad-Thaqafi affinity was described as one of most important types of affinity in the pre- and post-Islamic era of Arab history. Where it was reflected in a positive manner upon its members whether in avoiding bloodshed or in building up family relations or creating social, economic and commercial environment for Umayyad or Thaqafi tribes.

Moreover, when the ruling and authority of the Arab state was transferred to Umayyad figures, the affinity contributed to mark the nature of administrative relation and power between Umayyad-Thaqafi tribes. Where Umayyad Caliphs stressed on sharing power and administrative affairs with Thaqafi figures, especially with the ones who had matrimonial bonds with the Umayyad family.

The current study attempted to dig in depth of Umayyad-Thaqafi affinity during pre- and post-Islamic era, unveiling its motives and its impact on letting a lot of Thaqafi figures assume high ranking administrative posts in the Umayyad state, especially in ruling Iraq, Islamic Mashreq State, Arabian Peninsula and Egypt.

Keywords: Affinity, Umayyad, Thaqafi, Branch and AL-Sufyani

اختلف الباحثون المحدثون ولاسيما المتخصصون في التاريخ العربي قبل الإسلام في دوافع المصاهرات التي كانت تعقد بين القبائل والبطون العربية، فمنهم من يرى أن المصاهرات كانت من أهم الوسائل التي لجأت إليها القبائل والبطون العربية لإجتناح حالة العداء والبغض التي كانت قائمة في المجتمع العربي قبل الإسلام وبعده (1)، ومنهم من يرى أن المصاهرات كانت سبباً في إثارة العصبية القبلية من خلال نصرة أولاد عشيرة الأم ولو كان والدهم من عشيرة أخرى ممّا أشاع ما يعرف بـ (عصبية الخؤولة) (2)، ويرى آخرون أن بعض المصاهرات كانت تعقد لأهداف وغايات سياسية بغية كسب قبائل وبطون النساء (3).

ومهما يكن من أمر دوافع تلك المصاهرات، فإنها تُعدّ حدثاً اجتماعياً يراعى فيها مكانة القبيلة وقوتها، فضلاً عن مكانة القبيلة المصهر إليها (4). والواقع، فقد أسهمت المصاهرات التي عُقدت بين القبائل والبطون العربية في تقوية الروابط القبلية وفي رسم شكل صلات القبائل مع بعضها البعض (5)، وكان بعضها سبباً في عقد الأحلاف، والأمثلة كثيرة مما لا يتسع المجال لذكرها.

وإذا كان الأمويون والثقفيون من أوائل العرب اللذين شجعا أفرادهما على التصاهر فيما بينهما، فإن تلك المصاهرات أدت دوراً كبيراً في رسم مسار العلاقات بينهما وتوجيهها اجتماعياً وإقتصادياً ممّا أسهم في تقوية الروابط الأسرية لأبناءهما وأحفادهما، فضلاً عن خلق بيئة اقتصادية بين مكة المكرمة والطائف، إذ انتعشت التجارة بينهما بشكل ملحوظ، وصارت الأخيرة إحدى أهم المراكز التجارية لأهل مكة المكرمة عامة، والأمويين على وجه الخصوص (6).

والى جانب ذلك، فقد أسهمت بعض المصاهرات في حقن دماء أبناء القبائل والبطون المتصاهرة ولاسيما اثناء الحروب، ومثال ذلك في حروب الفجار الثاني بين قبيلتي كنانة وثقيف، إذ ذكر أبو الفرج الأصفهاني، أن قريشاً وثقيفاً إقتتلا في أحد أيام الفجار الثاني، وبينما كانا يتقاتلان برز دور المصاهرة التي كانت بينهما في عدم إراقة المزيد من دماء أبناءهما، إذ لاحظ مسعود بن معتب الثقفي، رئيس ثقيف في ذلك اليوم - زوجته سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف تذرف الدموع حزناً وألماً على أبناء قومها قريش، بعد أن رأت الكفة تميل إلى ثقيف، ضرب لها خباء من دخل فيه من أبناء قومها فهو آمن، ثم طلبت منه بعد ذلك توسيع الخباء ليتسع لأكثر عدد من قومها، ولما انكشفت ثقيف وظهرت الغلبة لقريش، طلبت سبيعة ذات الطلب من ابن أخيها حرب بن أمية - رئيس قريش في ذلك اليوم - أن يضرب لها خباءً آمناً لأبناء قوم زوجها (7).

إن الإيغال في المصادر المتوافرة قد كشف أن المصاهرات التي عقدت بين الأمويين والثقفيين بدأت منذ وقت مبكر، فقد ذكرت المصادر العديد من المصاهرات بين الطرفين، فمن الأمويين الذين تزوجوا من ثقفيات، عبد مناف جد الأمويين والهاشميين الذي تزوج من ربيعة الثقفية المكناة أم عمرو (8)، وقد حذا العديد من

الأمويين حذو جدهم عبد مناف في الزواج من ثقيفات، فقد تزوج أبو العاص (العيص) بن أمية بن عبد شمس من إروى بنت أسيد بن علاج الثقفي (9)، فولدت له أسيد (10)، وتزوج حرب بن أمية بن عبد شمس من فاخته بن عامر بن معتب الثقفي، فولدت له عمراً وعمرو وأم جميل حمالة الحطب زوج أبي لهب بن عبد المطلب (11)، وتزوج الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس من امرأتين ثقيفتين، الأولى: بنت أسيد الثقفية التي ولدت عبد الرحمن، والأخرى: لم تذكر المصادر إسمها ما خلا إنها ولدت له ابناً يقال له عقبة (12)، وتزوج عبد أمية بن عبد شمس من امرأة ثقيفية لم تذكر المصادر إسمها، فولدت له الأحوص الذي كان والياً لمعاوية بن أبي سفيان على البحرين (13)، وتزوج عبيد الله بن شيبه بن ربيعة بن عبد شمس من أم تميم بنت الحارث بن الحارث بن جندب بن عوف بن الحارث بن مالك بن حطييط الثقفي، فولدت له يزيد (14)، وتزوج أبو عمرو بن أمية بن حرب بن عبد شمس من ربيعة بنت الحويرث بن الحارث بن حبيب الثقفي (15)، وتزوج ابنه أبو وبرة وأسمه تميم من ربيعة بنت نضلة بن قانف بن الحويرث بن الحارث بن حبيب الثقفي، فولدت له الحارث ودفشا وعبد الرحمن وأم عبد الرحمن التي تزوجت من عبد الله بن عوف الزهري (16)، وتزوج الحكم بن أبي العاصي بن الربيع بن عبد الله العزى بن عبد شمس من امرأتين ثقيفتين، الأولى: أم النعمان بنت الحارث بن أنس بن أبي عمرو بن وهب الثقفي (17)، وقيل أم النعمان بنت حذيفة الثقفي (18)، فولدت له النعمان وأوس وعمرو وأم الحكم وأم أبان وأم عمرو وثمامة وقيل (أمامة) وسهيل (19)، والأخرى: بنت منبه بن شبيل بن العجلان الثقفي التي ولدت له عبيد الله وداود والحارث الأصغر والحكم وعبد الله وأم حكم (20)، وتزوج عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس من أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، فولدت له عبد الله وأختاه لإمه، رملة وأم الحسين ابنتا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (21)، وتزوج عمرو بن عتبة بن أبي سفيان من أبنتي زياد بن أبيه، الأولى: أم عبد الله، فولدت له سفيان (22)، والأخرى: أم معاوية، فولدت له معاوية وعتبة (23)، وتزوج عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بـ(المطرف) من صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي (أخت المختار) (24)، وتزوج سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص (العيص) بن أمية من بنت عبيد الله بن زياد بن أبيه لم تذكر المصادر إسمها ما خلا أنها ولدت له ابناً يقال له عتاب (25).

أما الثقيفون المتزوجون من أمويات، فالمصادر المتوافرة تذكر العديد من الزيجات التي يرجع بعضها إلى عصر ما قبل الإسلام، فقد تزوج أبو الصلت وأسمه ربيعة بن وهب بن علاج بن أبي سلمة الثقفي من رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له الشاعر المعروف، أمية بن أبي الصلت (26)، والأخير تزوج أيضاً من أموية تدعى أم حبيب بنت أبي العاص (العيص) بن أمية، وتزوج مسعود بن معتب

الثَّقَفي من سُبَيْعة بنت عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له عروة (27)، وتزوج بشر بن دهمان بن عبد الله الثَّقَفي من صفية بنت أمية بن عبد شمس، فولدت له عثمان وأبا العاص (28)، وتزوج عمر بن وهب بن علاج الثَّقَفي من أمية، وهي أخت سفيان وعمر ابني أمية بن عبد شمس لأهمهم (29)، فولدت له شريقاً وشريقاً، والأخير يكنى بأبي الأخنس، وهو حليف بني زهرة (30)، وتزوج حبيب بن عمرو بن عمير الثَّقَفي من كنود بنت أمية بن عبد شمس، فولدت له الشاعر أبو محجن الثَّقَفي (31)، وتزوج عثمان بن بشر بن عبد دهمان الثَّقَفي من ربحانة بنت أبي العاص بن أمية، فولدت له محمد وسلمى وأم حبيب (32)، وتزوج الأخنس بن شريق بن عمر بن وهب بن علاج الثَّقَفي من خلدة أو خالدة بنت أبي العاص (العيص) بن أمية (33)، وتزوج ابنه سعيد بن الأخنس من صخرة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، فولدت له عدة أولاد منهم، أبو بكر بن سعيد الذي كان يروي عن خالته أم حبيب زوج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (34)، وتزوج المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثَّقَفي من ثلاث بنات لأبي سفيان صخر بن حرب (35)، وتزوج أبو مرة بن عروة بن مسعود الثَّقَفي من ميمونة بنت أبي سفيان صخر بن حرب، فولدت له داود (36)، وليلي (37)، فأما داود فقد تزوج من بنت خالته حبيبة بنت عبد الله بن جحش الأسدي، وأما أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب زوج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (38) وأما ليلي فقد تزوجها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فولدت له علي الأكبر الذي أستشهد مع أبيه في وقعة الطف سنة (61 هـ/ 680م) (39) ويذكر ابن حزم الأندلسي، أن أم علي الأكبر زوج الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، هي بنت أبا مرة بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الثَّقَفي (40)، وتزوج عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة الثَّقَفي من أم الحكم بنت أبي سفيان صخر بن حرب، فولدت له عبد الرحمن الذي يقال له (ابن أم الحكم) (41)، وتزوج أبو العاص (العاصي) بن بشر بن دهمان بن عبد الله الثَّقَفي من صفية بنت أمية بن عبد شمس، فولدت له عدة أولاد منهم، عثمان والحكم والمغيرة وحفص وأبا عثمان، وهؤلاء سكنوا البصرة، ولهم فيها أعقاب، وكانت لعثمان بن أبي العاص (العاصي) صحبة (42)، وقد وفد على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في وفد ثقيف، وأسلم، واستعمله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على الطائف (43)، وظل عليها إلى سنة 15 هـ/ 636م (44)، ثم ولي على البحرين، وتوجه منها إلى عُمان (45)، ثم إلى توج في بلاد فارس، وفتحها ومصرها وقتل ملكها شهرك سنة 21 هـ/ 640م (46)، وبنى فيها المساجد، وجعلها سكناً لبني عبد القيس (47)، فضلاً عن ذلك فقد كانت له اسهامات عديدة أخرى في الفتوحات العربية

الإسلامية في مناطق وأقاليم المشرق الإسلامي، ولاسيما في فارس والهند (48)، وهناك شط في البصرة ينسب إليه ويعرف بـ(شط عثمان) (49). وتزوج أمية بن أبي الصلت الثقفي من أم حبيب بنت أبي العاص بن أمية (50)، وتزوج محمد بن زياد بن أبيه من صفية بنت معاوية بن أبي سفيان (51)، وتزوج أخيه عبد الرحمن بن زياد من فاختة بنت عتبة بن أبي سفيان، فولدت له عبد الله (52)، وتزوج أخيهما الثالث المغيرة بن زياد بن أبيه من ابنة المهاجر بن طليق بن سفيان بن أمية (53)، وذكر البلاذري أن معاوية بن أبي سفيان هو الذي عرض على زياد بن أبيه هذه الزيجات الثلاث بعد أن طلب منه المجيء إلى دمشق مع أبناءه من زوجته معاذ العقيليّة، وهم محمد وعبد الرحمن والمغيرة (54)، وأما عبّاد المستلحق بنسب زياد بن أبيه (55)، فقد تزوج من أم عبد الرحمن بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (56)، وذكر الزبير أن أخيها خالد بن يزيد هو الذي سعى إلى زواجها من عبّاد، وقد وبخه عبد الملك بن مروان (65-86 هـ / 684-705م) لسعيه في هذا الزواج لكون عبّاد دعيّ (57)، وتزوج غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي من لبابة بنت أبي العاص (العيص) (58)، وتزوج عثمان بن أبي العاص (العاصي) بن بشر بن عبد دهمان الثقفي من خالدة بنت أبي لهب بن عبد المطلب، وأما أم جميل بنت حرب بن أمية (حمالة الحطب) (59) وتزوج الحجاج بن يوسف الثقفي من أم الجلّاس بنت سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أبي العاص (العاصي) (60)، وتزوج يزيد بن عبد الملك بن مروان (101-105 هـ / 719-723م) من أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وهو أخو الحجاج، فولدت له الوليد بن يزيد الذي وليّ الخلافة الأموية سنة 125 هـ / 742م، وقتل سنة 126 هـ / 743م (61)، ويحيى وعاتكة (62)، وأمتد النسل الثقفي أيضاً إلى داخل بيت عبد العزيز بن مروان والد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101 هـ / 717-719م)، إذ يذكر البلاذري أن أم والدة الخليفة عمر بن عبد العزيز، أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هي عمارة الثقفية (63).

لقد كشفت تلك المصاهرات عن تجذر العلاقات الأموية – الثقفية والتي ترجع إلى بداية تشكل الفرع الأموي وبروزه كأحد الفروع المؤثرة في قبيلة قريش، فضلاً عن ذلك فقد رسمت شكلاً لعلاقات أسرية وروابط إجتماعية أسهمت في تعزيز السلم النسبي في الحجاز على وجه الخصوص، ولعل ما حدث في حرب الفجار الثاني الا تأكيد على ذلك، إذ أفلحت إحدى المصاهرات الأموية – الثقفية في حقن دماء الطرفين خاصة، والقريشيين وهوازن عامة (64).

والى جانب ذلك، فقد فتحت تلك المصاهرات ولاسيما في الحقبة التي سبقت ظهور الإسلام المجال لانتقال رؤوس الأموال المكية إلى الطائف، إذ استثمر القريشيون عامة، والأمويون على وجه الخصوص أموالهم في الطائف في مشاريع

اقتصادية وزراعية (65)، فضلاً عن ذلك فقد أسهمت تلك المصاهرات في إشراك رؤوس الأموال الثقافية في بعض القوافل التجارية المكية (66).

ولما انتقلت السلطة في الدولة العربية الإسلامية إلى الأمويين أواخر سنة 40 هـ/ 660م، سعى أول خلفائهم وهو معاوية بن أبي سفيان (40-60 هـ/ 660-679م) إلى إحداث تغيير جوهري في بنية النظام السياسي للدولة العربية الإسلامية القائم على مبدأ الشورى في الحكم الذي تبناه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، والخلفاء الراشدون (رضوان الله عليهم) من بعده من خلال الرجوع إلى ما كان قائماً في دول اليمن أو في إمارات الشام والعراق في العصر الذي سبق ظهور الإسلام أو في الإمبراطوريات المجاورة (الفارسية والبيزنطية) (67)، وهو مبدأ ولاية العهد الذي إستحدثه بمشورة ثقافية وتحديداً من صهره المغيرة بن شعبة الثقفي (68)، وبمعزل عن دوافع الأخير في إقناع معاوية في تبني هذا المبدأ في النظام السياسي الإسلامي من خلال إسناد منصب الخلافة من بعده إلى ولده يزيد (60-63 هـ/ 679-682م) والتي يغلب عليها الدافع الشخصي المتمثل باحراج معاوية لابقائه على ولاية الكوفة بعد أن كان ينوي الأخير عزله منها، واسنادها إلى سعيد بن العاص (69)، فإن هذا الاقتراح قد عُمل به وأقر رسمياً سنة 56 هـ/ 675م، وأمر معاوية ولاته وعماله بأخذ البيعة من كبار أبناء الصحابة ورؤساء القبائل والرعية في جميع ولايات وأقاليم الدولة العربية الإسلامية ولو بالإكراه لولده يزيد (70).

والواقع، فإن إقرار مبدأ ولاية العهد قد جعل التوارث الأسري مبدءاً أساسياً في النظام السياسي الإسلامي، وقد تبنته فيما بعد كل الدول والامارات المستقلة وشبه المستقلة في مشرق الدولة العربية الإسلامية ومغربها.

كانت الميول القبلية لمعاوية بن أبي سفيان قبل وبعد تسنمه منصب الخلافة واضحة في الإعتماد على رجال القبائل التي تصاهر معها أو التي وقفت إلى جانبه في حربه مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أو التي كان لأجداده من بني أمية علاقات تاريخية أو مصاهرات مع قبائلهم أو بطونهم في الإدارة وشؤون الحكم، ومنهم رجال ثقيف، فقد أرسل إثنين منهم للتفاوض مع الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) على شروط الصلح معه، وهما المغيرة بن شعبة وابن اخته عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان المعروف بـ(ابن أم الحكم) ومعهم عبد الله بن عامر بن كرز (71)، فضلاً عن ذلك، فقد أسند في بدايات خلافته ولاية الكوفة إلى المغيرة بن شعبة وتحديداً في أواخر سنة 41 هـ/ 661م (72)، وقد ظل الأخير والياً عليها لمدة تسع سنوات، أي لغاية وفاته سنة 50 هـ/ 670م (73).

لم تكن مهمة المغيرة بن شعبة في الكوفة سهلة، فقد كانت أكثر قبائلها من المتحاملين على معاوية والسلطة الأموية (74)، وكان عليه توظيف خبرته الإدارية التي أكتسبها طيلة ثلاث عقود ونصف من الزمان، فضلاً عن دهائه السياسي في

كسب ودّ الناقمين على السلطة الأموية من خلال السماح لهم بالتعبير علانية عن معارضتهم لنهج السلطة الأموية سلمياً (75).

لقد أفلحت سياسة المغيرة بن شعبة طيلة مدة ولايته على الكوفة في تهدئة أوضاعها، فضلاً عن ذلك فقد حصل على مساعدتهم في القضاء على تمرد المستورد بن علفة الخارجي (76)، ومما يبدو فقد أرغمت سياسته تلك معاوية بن أبي سفيان على إبقائه في منصبه على الرغم من تحفظه فيما يخص مهادنته لخصومه في الكوفة (77)؛ لأن المغيرة بدھائه أقنعت معاوية بأن المصلحة العليا للسلطة الأموية تقتضي تهدئة هذه الولاية بغية معالجة أوضاع المشرق الإسلامي وكبح جماح تمرد الخوارج (78).

ومما يظهر، فإن تولية المغيرة بن شعبة على ولاية الكوفة قد فتحت المجال لرجال آخرين من ثقيف لتبوء منصب الولاية في العراق والحجاز والجزيرة ومصر والمشرق الإسلامي واليمن في عهد معاوية بن أبي سفيان، فقد ذكر البلاذري أن الأخير عهد إلى ابن اخته ابن أم الحكم، عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ولايات الجزيرة والموصل ومصر (79)، وفي إنشاء ولايته على الموصل سنة 50هـ / 670م، قتل الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي (80)، وهو من الموالين للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومن أشد المعارضين للسلطة الأموية (81)، وذكر اليعقوبي أن عبد الرحمن بن أم الحكم وكان وقتذاك عاملاً لمعاوية بن أبي سفيان على الموصل لما بلغه مكان عمرو بن الحمق الخزاعي ورفاعة بن شداد وكان هو الآخر من الموالين للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن الناقمين على السلطة الأموية (82)، وجه في طلبهما، "فخرجا هاربين، وعمرو بن الحمق، شديد العلة، فلما كانا في بعض الطريق، لدغت عمراً حية، فقال: الله أكبر! قال لي رسول الله: يا عمرو ليشترك في قتلك الجن والأنس، ثم قال لرفاعة: إمض لشأنك فإني مأخوذ ومقتول، فلحقته رسل عبد الرحمن بن أم الحكم، فأخذوه، وضربت عنقه، ونصب رأسه على رمح، وطيف به، فكان أول رأس طيف به في الإسلام (83).

وإلى جانب المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن أم الحكم، فقد استعمل معاوية بن أبي سفيان ثقيفاً ثالثاً، وهو عثمان بن عفان وعهد إليه ولاية اليمن، وقد انفرد اليعقوبي من دون غيره من المؤرخين بذكر الأخير (84)، وهو ليس عثمان بن أبي العاص (العاصي) الثقفي الذي يستشف من الروايات التاريخية عدم تكليفه بأي ولاية في عهد معاوية بن أبي سفيان لغاية وفاته في البصرة سنة 50هـ / 671م (85)، وهو أيضاً ليس عثمان بن عثمان الثقفي الذي عهد إليه معاوية بن أبي سفيان ولاية صنعاء دمشق (86)، وهي قرية بغوطة دمشق (87).

واستعمل معاوية بن أبي سفيان أيضاً في سنة 45هـ / 665م، أحد أشهر رجالات ثقيف وهو زياد بن أبيه المكنى بأبي المغيرة، وعهد إليه ولاية البصرة (88).

إن قراءة منعمة في الروايات التاريخية المتداولة، تؤشر إلى أن العلاقة بين معاوية وزيد في بادئ الأمر لم تكن ودية ولا سيّما اثناء ولاية الأخير على خراسان في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (89)، وتحديدًا في سنة 39 هـ/ 659م، إذ لم يكثرث زيد لطلب معاوية ترك منصبه في ولاية خراسان والانضمام إليه في صراعه مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الأمر الذي رفضه زيد بشكل قاطع، وأصر على البقاء في منصبه وتأكيد ولائه المطلق للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ممّا دعى معاوية بن أبي سفيان إلى توبيخ زيد وتوجيه سيل من الشتائم له، بيد أن زيد ردّ علانية عليه من خلال منابر خراسان بأشد عبارات الشتم والسب والقذف (90)، وبعد استشهاد الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سنة 40 هـ/ 660م، وانتقال الحكم إلى الأمويين، تحصن زيد في إحدى قلاع اصطخر في إقليم فارس والتي عرفت فيما بعد بـ(قلعة زيد) (91)، ولم تفلح محاولات معاوية المتكررة في إخراج زيد من القلعة وأخذ الأموال المتحصلة لديه من جباية خراج خراسان والتي أودعها عند عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي أو في استدراجه إلى دمشق، ولقد أدى دهاء المغيرة بن شعبه السياسي دوراً في رأب الصدع واصلاح ذات البين بين معاوية وزيد، وقد تكلم ذلك في إقناع الأخير بالقدوم إلى دمشق ولقاء معاوية (92)، وبذلك بدأت صفحة جديدة بينهما أساسها التفاهم والإتفاق، وقد تعزز ذلك باستلحاق زيد بالنسب السفياني سنة 44 هـ/ 664م (93)، وتزويج ابنته صفية من محمد بن زيد ليؤكد صحة هذا الاستلحاق (94).

لقد لاقت خطوة معاوية باستلحاق زيد بالنسب السفياني معارضة من البيت الأموي بفرعيه السفياني والمرواني ولا سيّما من عبد الملك بن مروان الذي رأى في هذا الاستلحاق ما يقلل من مكانة أبي سفيان من خلال نعتة بالزنى (95)؛ وفي هذا المجال أيضاً، فقد ذكر البلاذري أن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) انتقد خطوة معاوية باستلحاق زيد إلى النسب السفياني (96).

ومهما يكن من أمر، فقد أسس لقاء دمشق الأول بين معاوية وزيد لمرحلة جديدة بين الأمويين والثقفين، إذ أعاد رسم شكل العلاقة بينهما وتوجيهها نحو العمل الإداري التكاملي، فالأمويون كانوا بحاجة إلى رجال ذو خبرة ودراية في شؤون العراق والمشرق الإسلامي، لضبط أوضاعهما المضطربة أولاً، ولتعزيز حكمهم فيهما ثانياً، وفي المقابل فإن الثقفين وجدوا في العمل مع الأمويين ما يلبي طموحهم ويرفع مكانتهم، ومما يؤكد ذلك تبوأ العديد من رجالات ثقيف مناصب عليا في إدارة ولايات العراق والمشرق الإسلامي ومصر والجزيرة بصلاحيات شبه مطلقة لم تعطى لغيرهم من الولاة والعمال الذين عملوا مع السلطة الأموية منذ قيامها ولغاية سقوطها سنة 132 هـ/ 749م.

كانت أولى نتائج لقاء دمشق، منح ولاية البصرة لزيد سنة 45 هـ/ 665م بصلاحيات تكاد تكون مطلقة (97)، ثم ضمت إليه مناطق واقليم المشرق الإسلامي

التي كانت ترتبط إدارياً بولاية البصر كخراسان وسجستان (98)، ولما توفي المغيرة بن شعبة سنة 50 هـ / 670م، عهد اليه معاوية وولاية الكوفة إلى جانب ولاية البصرة، وصار بذلك أول وال في الدولة العربية الإسلامية منذ قيامها يُجمع له مصري العراق (البصرة والكوفة) (99)، ولم يمض وقت قليل على تسنمه حكم العراق والمشرق الإسلامي، حتى طلب من معاوية توليته على الحجاز والعروض (اليمامة) في الجزيرة العربية، وقد وافق الأخير على طلبه وضم اليه هاتين الولايتين، وصار بذلك الحاكم المطلق للصلاحيات على العراق والمشرق الإسلامي والحجاز والجزيرة العربية لغاية وفاته سنة 53 هـ / 673م (100).

نهج زياد بن أبيه منذ توليه ولاية البصرة سياسة متشددة سواءً مع الرعية أم مع خصوم السلطة الأموية على عكس عبد الله بن عامر بن كريز (101)، فمنذ أن وصل إلى البصرة أعلن عن مشروعه السياسي في خطبته البتراء التي أعلن فيها، أنه لم يتهاون في وضع السيف في رقاب من يقف بوجه السلطة الأموية (102).

ويشير أحد الباحثين المحدثين، أن السياسة التي نهجها زياد بن أبيه في البصرة تبعت على الدهشة وتثير الاستغراب، لوجود تكتل قبلي قوي في هذه الولاية، ولم يكن له قوة فيها تحميه ولا عشيرة يتكأ عليها في النوائب والأحداث في ظل نظام يعلّق أهمية كبرى على النسب (103)، ومع ذلك نجح في أحداث شرخ في العصبية القبلية المتجذرة في هذه الولاية من خلال إعادة انتشار القبائل وتنظيمها وفق توزيع خماسي خططي راعى فيه مكانة رؤساء القبائل من خلال منحهم صلاحيات واسعة مستمدة من مراكزهم الشخصية (104).

وفي هذا المجال أيضاً، فقد سلك زياد السياسة نفسها في الكوفة التي تولّاها بعد وفاة المغيرة بن شعبة سنة 50 هـ / 670م، وطلب المناوئين للسلطة الأموية فيها، وأرسل بعضهم إلى معاوية بن أبي سفيان ومنهم على سبيل المثال لا الحصر حجر بن عدي الكندي (105).

وأما الأمر الآخر الذي مكن زياد بن أبيه في تحقيق مشروعه السياسي في العراق والمشرق الإسلامي اعتماده على بعض العمال شديدي القسوة سواءً في التعامل مع الرعية أو مع المناوئين للسلطة الأموية كسمرة بن جندب على سبيل المثال لا الحصر (106).

ومهما يكن من أمر، فقد افلحت سياسة زياد بن أبيه في ضبط أوضاع العراق والمشرق والجزيرة العربية على نحو لم يعهده الناس من قبل (107).

عهد معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة زياد بن أبيه سنة 53 هـ / 674م إدارة ولايات العراق وأقاليم المشرق الإسلامي، إلى بعض الشخصيات التي عملت مع الأخير بغية الحفاظ على استقرار الأوضاع فيهما، بيد أن بعض هؤلاء لم يراعوا التوازنات القبلية على النمو الذي كان في عهد زياد بن أبيه، فمالوا إلى استعمال القوة المفرطة مع القبائل المتحالفة مع الأمويين، ممّا شكل تحدياً خطيراً للسلطة الأموية

ولاسيما في ولاية البصرة، وقد أحتج رؤساء بعض القبائل فيها لدى معاوية من تعسف ولايتها (108).

تشير قوائم الولاة في المصادر التاريخية المتوافرة، أن معاوية بن أبي سفيان في أواخر عهده أعتمد على أبناء زياد بن أبيه في إدارة ولاية خراسان وما يتبعها من مناطق وأقاليم، فضلاً عن البصرة والكوفة، فقد ذكرت هذه المصادر أن عبيد الله بن زياد وفد إلى معاوية في دمشق بعد وفاة أبيه زياد مباشرة راجياً منه توليته أحد المصريين (البصرة أو الكوفة)، وقد كشفت المحاوراة التي دارت بينهما عن رفض معاوية في بادئ الأمر توليته أحد المصريين الأنفي الذكر بذريعة أن والده زياد أوصى بإدارة أمصار العراق وولاية خراسان ومايتبعها من مناطق وأقاليم إلى بعض المقربين منه ولم يوص له، وقد تعجب عبيد الله من طرح معاوية لكون الأخير عمه (بعد استلحاق والده بالنسب السفلياني)، فضلاً عن ذلك فإنه كان يرى أنه أقدر من هؤلاء على إدارة تلك الأمصار والولايات في هذه الظروف، ولما رأى معاوية ثقة عبيد الله بنفسه والحاحه في طلب التولية، قرر أن يعهد إليه ولاية خراسان (109)، وكان ذلك أما في أواخر سنة 53 هـ / 673م (110)، أو بداية سنة 54 هـ / 674م (111).

ومما يظهر من المصادر التاريخية، فإن عبيد الله بن زياد ظل في ولاية خراسان لمدة سنتين، وكان الحدث الأبرز فيها قيادته لحملة عسكرية ناجحة توغلت في بعض المناطق التي تقع شرق نهر بلخ (جیحون)، فقد ذكرت الروايات التاريخية أنه قطع هذا النهر ووصل إلى حدود مملكة بخارى، ولما علمت خاتون ملكة بخارى بوصوله إلى حدود مملكتها أرسلت إليه قوة عسكرية لمنعه من التوغل في مناطق مملكتها، بيد أن عبيد الله تمكن من هزيمة هذه القوة بعد أن أسر منها ما يقارب ألفي مقاتل، فضلاً عن غنائم كثيرة (112)، وأعتماًداً على الروايات التاريخية المتوافرة فإنه أول عربي قطع نهر بلخ (جیحون) (113)، وإلى جانب ذلك فقد منحه معاوية في ولايته هذه صلاحيات إدارية وعسكرية شبه مطلقة كتعيين الولاة والعمال على المناطق والأقاليم التابعة لها، ولعل تكليفه لأخيه عباد بن زياد إلا تأكيد لذلك (114).

كانت ولاية البصرة بعد وفاة زياد بن أبيه تموج بالأضطرابات القبلية بسبب سياسة الولاة الذين جاءوا بعده، فهؤلاء الولاة لم يراعوا التوازنات القبلية في ولاية البصرة على النحو الذي كان في عهد زياد بن أبيه، وإلى جانب ذلك فقد قام هؤلاء الولاة بقتل بعض أبناء القبائل القاطنة في ولاية البصرة على الشبهة (115)، وقد بالغ هؤلاء في القسوة حدوداً خطيرة هددت الاستقرار النسبي في هذه الولاية مما جعل بعض رؤساء قبيلة ضبة يتوجهون إلى معاوية في دمشق لتبيان حقيقة الأوضاع فيها، ومما يظهر من رواية الطبري فإن معاوية أستجاب لمناشدة رؤساء قبيلة ضبة بعزل الوالي الثقفي عبد الله بن عمرو بن غيلان بعد حوالي ستة أشهر من ولايته على البصرة وتكليف عبيد الله بن زياد بإدارتها وكان ذلك في سنة 56 هـ / 675م (116)،

وقد ظل الأخير والياً عليها لحين وفاة معاوية بن أبي سفيان أواخر سنة 60 هـ / 679م (117).

ومما يظهر من الروايات التاريخية، فإن عبيد الله بن زياد قد سلك سياسة والده زياد في مراعاة التوازنات القبلية في البصرة، ومما يؤكد ذلك طلب رؤساء القبائل فيها إبقاء عبيد الله والياً على مصرهم بعدما عزله معاوية مؤقتاً بسبب خلافه مع الأحنف بن قيس، وفي هذا الصدد يذكر الطبري ما نصه " وقد عبيد الله بن زياد في أهل العراق إلى معاوية، فقال له: أنذن لوفدك على منازلهم وشرفهم، فأذن لهم، ودخل الأحنف في، وكان سيء المنزلة عند عبيد الله، فلما نظر إليه معاوية رحب به، وأجلسه على سريره، ثم تكلم القوم، فأحسنوا الثناء على عبيد الله، والأحنف ساكت، فقال: مالك يا أبا أبحر (ويقصد الأحنف) لا تتكلم!، قال: إن تكلمت خالفت القوم، فقال: انهضوا فقد عزلته عنكم، وأطلبوا والياً ترضونه، فلم يبق في القوم أحداً إلا أتى رجلاً من بني أمية أو من أشرف أهل الشام، كلهم يطلب، وقعد الأحنف في منزله، فلم يأت أحداً، فلبثوا أياماً، ثم بعث إليهم معاوية فجمعهم، فلما دخلوا عليه، قال: من اخترتم؟ فاختلفت كلمتهم، وسمى كل فريق رجلاً، والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك يا أبا أبحر لا تتكلم!، قال: إن وليت علينا أحداً من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحداً، وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك، قال معاوية: فاني أعدته عليكم (118) ".

وإلى جانب ذلك، فقد استعان معاوية إلى جانب عبيد الله بن زياد بشخصيتين ثقيفتين هما، عبد الرحمن بن زياد بن أبيه على ولاية خراسان سنة 59 هـ / 678م، وقد أستمريت ولايته عليها حوالي سنة واحدة، وتذكر الروايات التاريخية أن عبد الرحمن ترك ولاية خراسان وقدم إلى الكوفة بعد أن جمع مالا كثيراً (119)، والشخصية الأخرى، ابن أم الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة، وهو علاوة على نسبه الثقيفي، فانه ابن فاختة بنت عتبة بن أبي سفيان (120)، وتذكر الروايات التاريخية أيضاً أن معاوية ولصلة القربى مع الأخير عهد إليه ولاية الكوفة سنة 58 هـ / 677م، بيد أنه لم يستمر في ولايته سوى سنة واحدة، إذ طرده أهل الكوفة لأنه أساء السيرة فيهم، مما اضطره للتوجه إلى معاوية في دمشق، ولما حدثه بما جرى له في الكوفة، قال له معاوية ما نصه " أوليك خيراً منها " (121)، فولاه مصر، ولما وصل إليها طرده العامل عليها معاوية بن حديج السكوني، وقال له ما نصه " إرجع إلى خالك (ويقصد معاوية بن أبي سفيان)، فلعمري لا تسير فينا سيرتك في أخواننا من أهل البصرة " (122).

وإذا كان عهد معاوية بن أبي سفيان الذي أستمريت حوالي عقدين من الزمان قد أسس لعلاقة إدارية قوية مع كثير من رجالات ثقيف ولاسيما مع المتصاهرين مع البيت الأموي في إدارة أمصار العراق وولايات المشرق الإسلامي، فان عهد ولده يزيد (60-63 هـ / 679-682م) قد شهد اعتماداً شبه كلي على أحد الأسر الثقيفية

وهي أسرة زياد بن أبيه التي كانت في عهد والده تعدّ من الأذرع الإدارية المهمة في تنفيذ سياسته في العراق والمشرق الإسلامي، فهذه الأسرة منحت في عهد يزيد صلاحيات إدارية وعسكرية شبه مطلقة في مواجهة الثورات والتمردات المناوئة للحكم الأموي ولاسيما في العراق، وقد سلك أحد أبناء هذه الأسرة وهو عبيد الله بن زياد سياسة متشددة أتمت بالقسوة المفرطة تجاه خصوم البيت الأموي مما جعله يحوز على ثقة يزيد بن معاوية (123).

إن الإيغال في جذور العلاقة بين يزيد وعبد الله بن زياد يكشف عن الأول لم يكن متحمساً لإعطاء الثاني أي دور إداري في عهده، بل أنه كان ينوي عزله عن ولاية البصرة (124)، بيد أن الأحداث السياسية والعسكرية المتسارعة في ولاية الكوفة ولاسيما بعد وفاة معاوية أواخر سنة (60 هـ / 679م) جعلت يزيد يترئس في عزل عبيد الله، ولعل من المناسب هنا الإشارة إلى دور أحد موالى معاوية وهو سرجون في تغيير موقف يزيد تجاه عبيد الله، والأكثر من ذلك كله فإن هذا المولى أقنع يزيد بأن عبيد الله هو الأقدر في مواجهة الرأي العام الكوفي المتحمس لبيعة الإمام الحسين بن علي (عليهم السلام)، وأن الظرف يستدعي إناطة ولاية الكوفة له إلى جانب ولاية البصرة، ولم يكن أمام يزيد سوى قبول رأي هذا المولى وأناطة ولاية الكوفة إلى جانب ولاية البصرة، وهو الوالي الأموي الثقفي الثاني الذي يجمع له هذين المصرين (125).

كانت الكوفة قبيل تسلم عبيد الله إدارتها قد أوشكت على الخروج من السلطة الأموية، إذ بايع أهلها الإمام الحسين بن علي (عليهم السلام) وكان مقيماً آنذاك في مكة المكرمة (126)، ولم تكن السلطة الأموية في الكوفة والمتمثلة بالوالي النعمان بن بشير الانصاري قادرة على الوقوف أمام الرأي العام الكوفي المتحمس لبيعة الإمام الحسين (عليه السلام) أو تحجيم تحركات رسوله إليها ابن عمه مسلم بن عقيل (127)، بيد أن تكليف عبيد الله بن زياد بمهمة إدارتها في هذه الظروف وسرعة وصوله إليها وتقمصه شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) لاستطلاع حقيقة التأييد فيها للإمام الحسين (عليه السلام)، وانتهاجه لسياسة الترغيب والترهيب والتنكيل برؤساء القبائل والأعيان وسائر أفراد المجتمع الكوفي من المؤيدين للإمام الحسين (عليه السلام) قد حال من خروجها من سلطة الدولة الأموية (128)، إذ نجحت إجراءاته تلك في تحجيم تحرك مسلم بن عقيل، وبالتالي إعتقاله وقتله، (129) ولم تقف إجراءاته على ذلك فقد أرسل قوة عسكرية كبيرة بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص لإعاقة وصول الإمام الحسين (عليه السلام) إليها، واجباره على التمسك في كربلاء، ومن ثم استشهادها في الواقعة المعروفة بـ(الطف) في العاشر من شهر محرم سنة 61 هـ / 680م (130).

ولقد ظل عبيد الله على مصري (الكوفة والبصرة) طيلة عهد يزيد بن معاوية، وقد سلك سياسة أتمت بالقوة المفرطة مع المناوئين للحكم الأموي (131).

وأما في المشرق الإسلامي، فقد عهد يزيد بن معاوية إلى سلم بن زياد بن أبيه إدارة ولاية خراسان والمناطق التابعة لها⁽¹³²⁾، ومما يبدو من الروايات التاريخية فإن يزيد منح سلم بن زياد صلاحيات إدارية واسعة كتعيين العمال على المناطق والأقاليم التابعة لولاية خراسان، فضلاً عن صلاحيات عسكرية لتجهيز الحملات العسكرية واختيار القادة لها لغرض فتح مناطق جديدة سواء في ولاية خراسان والمناطق التابعة لها أو في شرق نهر بلخ (جیحون)، فقد ذكرت الروايات التاريخية أن سلماً أستعان بإثنين من أخوته وعهد إليهما إدارة بعض المناطق والأقاليم التابعة لولاية خراسان وهما يزيد، وقد عهد إليه ولاية سجستان⁽¹³³⁾، وأبا عبيدة الذي عهد إليه ولاية كابل⁽¹³⁴⁾.

لقد ظل سلم بن زياد على ولاية خراسان حتى وفاة يزيد بن معاوية سنة 63 هـ/ 682م⁽¹³⁵⁾، ولمّا انتقل حكم الدولة الأموية بعد وفاة يزيد إلى ولده معاوية الثاني (63-64 هـ/ 682-683م)، استمر لبعض الوقت حتى ترك الولاية وقدم إلى البصرة⁽¹³⁶⁾.

ومما تقدم، فإن التصاهر بين الأمويين والثقفين قد أسهم في توجيه ذلك التصاهر نحو العمل الإداري المشترك، فالأمويون كانوا بحاجة إلى رجال ذو خبرة ودراية في الإدارة وشؤون الحكم بغية ضبط أوضاع الأمصار والولايات والمناطق والأقاليم التابعة لدولتهم، وفي المقابل فإن بعض رجالات ثقيف ولاسيما من المتصاهرين مع الأمويين قد وجدوا في العمل الإداري مع الأمويين ما يلبي طموحاتهم ويرفع مكانتهم، وقد أظهرت الدراسة هذه العلاقة الإدارية المتميزة التي ظلت قائمة طيلة مدة حكم الفرع السفيني.

الهوامش

- (1) عباس علي خلف: التوظيف القبلي في العصر الأموي (41-132 هـ) وآثاره السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2015، ص 283.
- (2) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، طبعة جديدة، دار الجبل، (بيروت 1982)، المجلد الثاني عشر، ص 213.
- (3) جرجي زيدان: نفسه، المجلد الثاني عشر، ص 214.
- (4) رياض عيسى: الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، تقديم: الدكتور سهيل زكار، (بيروت 1974)، ص 283؛ عباس علي خلف: التوظيف القبلي، ص 283-284.
- (5) د. زينب فاضل مرجان وحيدر عامر السلطاني: العوامل المؤثرة في صلات القبائل مع بعضها قبل الإسلام، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 9 لسنة 2012، ص 41.
- (6) ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين الرومي، (ت 626 هـ/ 1228م): معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت 1995)، ج4، ص 9؛ العجمي، أبو البقاء علي بن حسن بن يحيى:

إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة، (بلا م ، بلا ت)، ص 67 ومابعدھا؛ سحر عبد الإله سليمان صحرة: مدينة الطائف في عيون الشعراء السعوديين المعاصرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات، قسم الأدب العربي والنقد العربي، جامعة المدينة العربية (ماليزيا 2014)، ص 9.

(7) علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت 356 هـ / 966م)، الأغاني، تحقيق علي السباعي وآخرون، (بيروت، بلا ت)، ط2، مكتبة الثقافة، ج22، ص 66؛ عبد الله عفيفي: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ط2، مكتبة الثقافة، (المدينة المنورة)، ج1، ص 30.

(8) ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك المعافري (ت 218 هـ / 833م): السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط3، دار إحياء التراث العربي، (بيروت 2000)، ج1، ص 143؛ إسلام ماهر فرج عمارة: شعر تقيف حتى نهاية العصر الأموي، دار الكتب الوطنية، (أبو ظبي 2010)، ص 65.

(9) الزبيري، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت 236 هـ / 850م): نسب قريش، تحقيق ليفي بروفينسال، ط3، دار المعارف، (القاهرة، بلا ت)، ص 101.

(10) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279 هـ / 892م): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، دار الفكر، (بيروت 1996)، ج6، ص 72.

(11) الزبيري: نسب قريش، ص 123؛ البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 10.

(12) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج9، ص 384.

(13) الزبيري: نسب قريش، ص 151-152.

(14) الزبيري: نفسه، ص 156.

(15) نفسه، ص 135-137.

(16) نفسه، ص 137.

(17) نفسه، ص 137.

(18) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج6، ص 30.

(19) الزبيري: نسب قريش، ص 159؛ البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج6، ص 301.

(20) الزبيري: نفسه، ص 160.

(21) نفسه، ص 132.

(22) نفسه، ص 133.

(23) نفسه، ص 133-134.

(24) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 209 و ج9، ص 75.

(25) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456 هـ / 1063م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت 1983)، ص 113.

(26) الزبيري: نسب قريش، ص 98؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص 74 و ص 269.

(27) الزبيري: نسب قريش، ص 98.

(28) نفسه، ص 99.

(29) نفسه، ص 100.

(30) نفسه، ص 100.

(31) نفسه، ص 151؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص 268.

(32) الزبيري: نسب قريش، ص 101؛ البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج6، ص 95.

- (33) الزبيري: نفسه، ص 101؛ البلاذري: نفسه، ج 6، ص 95.
- (34) الزبيري: نسب قريش، ص 126؛ البلاذري: نفسه، ج 2، ص 72.
- (35) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج 13، ص 345.
- (36) البلاذري: نفسه، ج 2، ص 72.
- (37) الزبيري: نسب قريش، ص 126.
- (38) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 240 هـ / 844م): الطبقات الكبرى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، (بيروت 1956)، ج 8، ص 240.
- (39) الزبيري: نسب قريش، ص 126.
- (40) جمهرة أنساب العرب، ص 267.
- (41) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 8، ص 240؛ الزبيري: نسب قريش، ص 125؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت 463 هـ / 1070م): الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط 3، دار الكتب العلمية، (بيروت 2000)، ج 4، ص 486؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852 هـ / 1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق خيرى أحمد، المكتبة الوقفية، (مصر، بلا ت)، ج 8، ص 424.
- (42) ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص 267.
- (43) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1332م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، بلا ت)، ج 3، ص 573؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 366.
- (44) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3، ص 153.
- (45) ابن عبد البر: نفسه، ج 3، ص 153.
- (46) نفسه، ج 3، ص 153.
- (47) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 2، ص 56.
- (48) ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص 266.
- (49) ابن حزم الأندلسي، نفسه، ص 266.
- (50) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج 6، ص 95.
- (51) البلاذري: نفسه، ج 5، ص 398.
- (52) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج 5، ص 398؛ ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الدين المعزلي (ت 656 هـ / 1258م): شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، (بيروت 1987)، ج 16، ص 189.
- (53) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج 5، ص 398.
- (54) البلاذري: نفسه، ج 5، ص 398.
- (55) ذكر ابن أبي الحديد نقلاً عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204 هـ / 819م)، أن عبّاداً استلحقه زياد بن أبيه كما استلحق معاوية بن أبي سفيان زياد، وكلاهما دعوة، وأن عبّاداً هو الذي طلب من زياد أن يستلحقه بنسبه، على اعتبار أنه واقع أمه وهي من قيس بن ثعلبة، وكان عبّاد قبل استلحاقه بنسب زياد. مملوكاً لبني قيس بن ثعلبة، للمزيد: ينظر: شرح نهج البلاغة، ج 16، ص 193.
- (56) الزبيري: نسب قريش، ص 130.
- (57) نسب قريش، ص 130.

- (58) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 95.
- (59) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8، ص 51.
- (60) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج6، ص 74؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص 113.
- (61) المسعودي، أبو الحسين بن علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957م): التنبيه والإشراف، دار ومكتبة الهلال، (بيروت 1981)، ص 296-297.
- (62) الزبيري: نسب قریش، ص 166-167؛ البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج8، ص 351؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص 91.
- (63) جمل من أنساب الأشراف، ج6، ص 336.
- (64) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج22، ص 66؛ عبد الله عفيفي: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ص 30.
- (65) الدكتور جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط2، (بيروت 1992)، ج4، ص 153؛ سلوى بوشارب: مكة وعلاقاتها بالحوضر الحجازية والدول المجاورة من القرن 19 ق.م ولغاية القرن 7م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسطنطينة، (الجزائر 2008)، ص 47.
- (66) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج13، ص 343.
- (67) عباس علي خلف: التوظيف القبلي، ص 1.
- (68) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ / 889م): تاريخ الخلفاء أو الإمامة والسياسة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، (بيروت 2006)، ص 155؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير = (ت 310 هـ / 922م): تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك، ويعرف إختصاراً بـ(تاريخ الطبري)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف، (القاهرة 1987)، ج5، ص 301؛ مسكوية، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421 هـ / 1030م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت 2003)، ج4، ص 19؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق نخبة من العلماء، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت 1967)، ج2، ص 249.
- (69) ينظر: الطبري: تاريخ الطبري، ص 5، ص 301.
- (70) ينظر: الطبري: نفسه، ج5، ص 301-302؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص 249، وفي هذا السياق يذكر خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري البصري (ت 240 هـ / 854م)، أن معاوية بن أبي سفيان أخذ يدعوا الناس لبيعة ولده يزيد سنة 51 هـ / 670م، ينظر: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، (بلا م ، بلا ت)، ص 199-205.
- (71) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292 هـ / 904م): تاريخ اليعقوبي، تحقيق خليل المنصور، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت 2002)، ج2، ص 149.
- (72) أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت 282 هـ / 895م): الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، راجعه الدكتور جمال الدين الشيال، ط2، المكتبة الحيدرية، (قم 1959)، ص 218؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 232.
- (73) عباس علي خلف: التوظيف القبلي، ص 326.
- (74) يوليوس فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تعريب الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة 1968)، ص 111.

- (75) ينظر : فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية، ص 110-111؛ الدكتور عبد الرزاق علي الأنباري: تاريخ الدولة العربية (العصر الراشدي والموي)، ط2، (بغداد 2012)، ص 188.
- (76) فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية، ص 110.
- (77) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 30؛ عباس علي خلف: التوظيف القبلي، ص 325.
- (78) فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية، ص 111؛ عباس علي خلف: التوظيف القبلي، ص 325.
- (79) جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 11.
- (80) ينظر: خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص 197.
- (81) ينظر: القاضي النعمان، محمد بن حيون التميمي (ت 363 هـ / 973م): شرح الأخبار في مناقب الأئمة الأطهار، تحقيق محمد الحسيني الجلاني، (قم، بلا تاريخ)، المجلد الثاني، ص 31.
- (82) ينظر: الثقيفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 283 هـ / 896م): الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، طبعة مزيذة ومنقحة، مطبعة بهمن، (بلا م، بلا ت)، ج2، ص 775؛ ابن حبان البستي، أبو حاتم محمد التميمي (ت 354 هـ / 965م): كتاب الثقات، تحقيق إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، (بيروت 1998)، ج1، ص 398؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 510؛ السيد أبو القاسم الخزئي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تحقيق لجنة التحقيق، ط5، (بلا م، 1413 هـ)، ج8، ص 203، وج19، ص 180.
- (83) تاريخ يعقوبي، ج2، ص 161؛ وينظر كذلك: ابن حبان البستي: كتاب الثقات، ج1، ص 388؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 511.
- (84) تاريخ يعقوبي، ج2، ص 163.
- (85) ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 366.
- (86) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد الأفرقي (ت 711 هـ / 1311 م): مختصر تاريخ دمشق، تحقيق روجية النحاس وآخرون، دار الفكر، (سوريا 1984)، ج16، ص 106.
- (87) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص 426.
- (88) ينظر: الطبري: تاريخ، ج5، ص 216-217؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص 222-224.
- (89) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 199؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج16، ص 181-182.
- (90) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 199؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج16، ص 183-186.
- (91) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 199؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 176-178.
- (92) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 201؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص 176.
- (93) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 202؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 214-215.
- (94) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 231؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج16، ص 189.
- (95) ينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج16، ص 189-190.
- (96) جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 129.

- (97) ينظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 216-217؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص 222-224.
- (98) ينظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 217.
- (99) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 219 وص 233؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 232؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج16، ص 203.
- (100) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 160؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 288-289.
- (101) ينظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 212-213.
- (102) ينظر: ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، تحقيق الدكتور يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت 1988)، ج2، ص 263-264؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج16، ص 200-203.
- (103) الدكتور ناجي حسن: القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، (بغداد 1980)، ص 106.
- (104) عباس علي خلف: التوظيف القبلي، ص 333.
- (105) ينظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج5، ص 255-258.
- (106) فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية، ص 122.
- (107) فلهاوزن: نفسه، ص 118.
- (108) ينظر: الطبري: تاريخ، ج5، ص 299-300.
- (109) ينظر: اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص 165؛ الطبري: تاريخ، ج5، ص 295-296.
- (110) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص 206.
- (111) الطبري: تاريخ، ج5، ص 296.
- (112) البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة 1956)، القسم الثالث، ص 507؛ اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص 165؛ الطبري: تاريخ، ج5، ص 298.
- (113) اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص 165؛ الطبري: تاريخ، ج5، ص 297.
- (114) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 399.
- (115) الطبري: تاريخ، ج5، ص 299-300.
- (116) تاريخ، ج5، ص 295.
- (117) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 405.
- (118) الطبري: تاريخ، ج5، ص 316-317.
- (119) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 398؛ الطبري: تاريخ، ج5، ص 316-317.
- (120) ينظر: الطبري: تاريخ، ج5، ص 309-312.
- (121) الطبري: نفسه، ج5، ص 312.
- (122) نفسه، ج5، ص 312.
- (123) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 409-411.
- (124) الطبري: تاريخ، ج5، ص 348.
- (125) الطبري: نفسه، ج5، ص 348.

- (126) الطبري: تاريخ، ج5، ص 356؛ ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت 314 هـ / 966م): كتاب الفتوح، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت 1996)، ج5، ص 40.
- (127) الدكتور حسين داخل البهادلي: كتب الكوفيين إلى الامام الحسين (ع) (دراسة نقدية)، بحث منشور في كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 101 لسنة 2012، ص 14.
- (128) الطبري: تاريخ، ج5، ص 360-359.
- (129) الطبري: نفسه، ج5، ص 378.
- (130) ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص 224؛ اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص 171.
- (131) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 409-412.
- (132) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 400؛ اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص 176.
- (133) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 400.
- (134) البلاذري: نفسه، ج5، ص 400.
- (135) الطبري: تاريخ، ج5، ص 545.
- (136) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج5، ص 398.